● إعداد: هيثم السويط

العتيبي: نسب الأبيات لغير أصحابها ظاهرة يصعب السيطرة عليها في ظل هذه الساحة المترامية الأطراف والمتعامية الأعراف

هو شاعر وصحافي وإعلامي شغل الكثير من المناصب الصحافية طوال مشوار تجاوز سنوات في الساحة الشعبية بدء من محرر صحافي وسكرتير تحرير ومن ثم نائبا لمدير التحرير ورئيسا للتحرير في مواقع عدة.

هو صحافي ناجح لا يعرف المجاملة له علاقات كثيرة بشعراء الخليج وهو اليوم يحل ضيفا على واحتكم ليحدثنا عن جوانب مهمة في مسيرته الطويلة.

لم أنت مقل في نشر قصائدك، كذلك قلة النشر تدفعني لسؤالك: هل مللت الكتابة؟

● في الحقيقة ان مسألة النشر او التواجد كشاعر لم تشغلني كثيرا منذ البدايات فلم أعش أو أعاني من مراهقة النشر والتي لاتزال تؤرق مضاجع الكثيرين، أنا لا يهمني النشر ولم أسع له «يبدو أنكم سمعتم وقرأتم هذه العبارة كثيرا» ولكنني بصدق لا أهتم بهذا الجانب، أما الملل فحدث ولا حرج!).

ساهمت في مساعدة الكثير من الأسماء، ولكن هناك من يتنكر الى ذلك، ألا يزعجك هذا الأمر؟

● المساهمات تلك كانت دوري الإعلامي والذي كنت أحاول أداءه قدر استطاعتي وبالتالي فإن هذه المساهمات هي حق هؤلاء مني، كما انهم كمواهب حقيقة يستحقون ما فعلت، وبصدق لا يزعجني عدم ذكرهم لما قمت به بل انني اسعد لنجاحاتهم لأن حدسي كان صادقا فما توقعته لهم قد تحقق.

أخاف أن أكتب وأشابه واحدا ثانيا.. بيت لك نسب للكثير من الأسماء آلا يزعجك هذا؟، ومن جانب آخر انت صحافي كيف بالامكان ان نعيد الأبيات المنسوبة لأصحابها؟

● في رأيي أن البيت حمل هاجسا ابداعيا يجب أن يشغل كل شاعر مبدع، أما مسألة نسب الأبيات لغير أصحابها فقد باتت ظاهرة يصعب السيطرة عليها في ظل هذه الساحة مترامية الأطراف ومتعامية الأعراف، للأسف ان سلب الحقوق في هذا الزمن لم يتوقف على الأبيات بل انه طال ما هو أعز وأثمن ولا أرى حلا لها ولا يملك الشاعر الا النشر والتفرج على ما تقترفه الأيدي العابثة.

بعد عمل طويل في الساحة الشعبية الكويتية، اتجهت للساحة الإماراتية، على الصعيد المهني أيهما افضل برأيك؟ من جانب آخر ما الذي دفعك للعمل في الصحافة الإماراتية؟

● أولا العمل في الصحافة الإماراتية جاء من منطلق اختيار العرض الأفضل، لا شك أن الصحافة الشعبية الكويتية صاحبت الريادة وهي بمنزلة المدرسة التي تخرجت على يدها الصحافة الخليجية بشكل عام ولكن الكويتية تراجعت بعض الشيء ناهيك عن أن الصحافة لم تعد في الواجهة الإعلامية مع اتساع الرقعة الإعلامية الالكترونية.

عملت في قناة البوادي لفترة ثم ابتعدت، لماذا..؟ وهل ترى ان القنوات الفضائية الشعرية لها تميزها ام انها مازالت في طور البداية؟

● خروجي من قناة البوادي كان بسبب انتهاء العقد المبرم فيما بيننا كما أنني لم استطع حينها التوفيق بين العمل فيها وباقي ارتباطاتي الحياتية والدراسية مما دفعني الى عدم تجديد ذلك العقد، اعتقد أن القنوات الشعبية تأثرت كثيرا بالطفرة الالكترونية ولم تستطع ان تواكب هذا الإيقاع المتسارع للحياة كما انه يغلب عليها التكرار والنمطية وتفتقر الى أغلبها للمهنية الصحيحة، هي تجتهد بحسب الإمكانيات المتاحة المتواضعة بطبيعة الحال وأظن أن أكثر هذه القنوات آيل للأفول.

بعد مضي ما يقارب العشرين عاما على حضورك الفعلي في الساحة الشعبية، كيف تقيم هذه التجربة بحلوها ومرها؟

● هي تجربة رائعة ومفيدة ولقد أمضيت فيها أجمل سنوات عمري، أحب الصحافة وأشعر بقربي من هذه الساحة بالرغم من ابتعادي بعض الشيء عن العمل الفعلي فيها، هي تجربة تشبه الى حد كبير العشق وكأن هذه الساحة فتاة أحببتها لسنوات ومضت لتتزوج من رجل غيري.

تجربتك الطويلة ألا تستحق ان توثقها في كتاب الآن؟

● حقيقة أنني لا أرى حاجة للتوثيق فلم يكن عملا بطوليا يستحق الفخر واعتذر هنا لهذه التجربة فلم اقصد اهانتها بقدر انني أرى انها تجربة متواضعة حملت ما حملت من النقاط المضيئة، هي فقط ذكرى رائعة وستبقى كذلك ما حييت.

ماذا تحمل في جعبتك للقادم؟

● بصدق لا شيء حتى اللحظة.

نايف بندر

درايش

هل تصفد شياطين الشعر في رمضان؟ يعتكف الشعراء في رمضان.. هل أنت منهم وماذا عن الأشهر الأخرى؟ لماذا يؤطر الشعراء فكرة القصيدة ويحولونها في رمضان فقط إلى قصيدة «محتشمة»؟!

الشاعر فواز الفهيد

الشاعر سعد مسوهج العلاطي

الشاعر فواز الفهيد

● لست أؤمن بأن الشعر من فعل الشياطين او حتى ان تكون خلفه فالشعر حالة نفسية وايضا صوت المشاعر بموسيقى خاصة بشاعره.

● يعتكف عن كتابته من يجد بكتابته ما يجرح صيامه ويبطل عبادته، اما من لا يجد بما يكتب ايا مما ذكرت فلماذا يعتكف؟ علما بأني اكتبه متى ما حضر.

● لشهر رمضان اجواؤه الايمانية والروحانية فهو شهر الصيام والقيام ومن غير المعقول وأيضا من غير المقبول دينيا واجتماعيا ان يظهر لنا شاعر بقصيدة فاحشة او حتى متغزلا بهذا الشهر الفضيل.. وهو يعلم انه لن يلاقي اي قبول ان لم يجد ما لا يحبذه، اما فواز الفهيد فليس ممن يكتبونها لا في شهر رمضان ولا غيره.

الشاعر سعد مسوهج العلاطي

● أولا انا ضد هذه العبارة الشائعة: «لكل شاعر شيطان»، بما ان كلمة شيطان تعني البعد عن الخير وهذا لا يعني ان للشعراء ملائكة ايضا بل هي ملكة واداة تستخدم في كلتا الحالتين في رمضان واخوته!

● ما هو الا تفرغ روحاني وزيادة في معدلات الايمان وما ان يزيد الايمان وتبعاته الا ان الدنيا بجميع ملذاتها لا تعني شيئا للجميع ليس الشاعر فقط

● ولم لا؟ فهم بشر ويمارسون حقوقهم الانسانية على اكمل وجه ومن الطبيعي جدا ان يعتكف كثير منهم لرهافة احساسهم في شهر القرآن وبلاغته وغزارة معانيه التي تترك اثرا كبيرا خاصة في الشعراء الفقهاء لغويا.

● بالنسبة لي لم اعتكف قط وأتمنى ذلك وبالنسبة للأشهر الاخرى هي التي تحدد مدى تأثر وتعلق قلب الشخص وقوة ايمانه حينما يواصل زهده وورعه على نفس الوتيرة او حتى اقل منها بغير رمضان.

● من وجهة نظري انه لا يوجد هناك قصيدة محتشمة وغير محتشمة ان صحت العبارة، هناك شاعر حشيم وشاعر سقيم، والحشيم كقصائده التي لا تجرح شعور المتلقي ولا تجرح صيامه!

من هناك

ياعازم الليله معك رب السماء
من قيفه اتوكل على ضهر الجواد
قيفه بلادي مسقط الراس الابي
ذي نجمها من فوق لكوار السناد
احمل لبو لوزه هديه رمزيه
حروف مكتوبه بخط احمر مداد
لا اتنشدك قله رسول احمد علي
جيت اسالك واتنشدك يا بو خلاد
حتى ولو ما كان لي حق اسالك
باسأل عن أحوالك وعن وضع البلاد
اتذكر الماضي وباذكر ما جرى
في وقتنا الحالي وما باقي وعاد
يهوي على يافع رجاجيل السلب
ضاعت جراملهم وضاعين الكناد
ذي قال مكريب العداء يافع كذب
يافع طفا مكريبها وصبح رماد
تاريخ يافع ضاع واهله ضايعه
والآن تاريخه ملطخ بالسواد
راح الوعل مولى القرون المرجبه
ولا تاسفتو ولا اعلنتو الحداد
راعيكم انتقي وشل اسمانها
والذيب اكلها بالخلاوي والنجاد
انا اشهد ان مامثلكم ومثالكم
الا ظبا با شعابها من صاد صاد
نحسب لكم للان ستفشر سنه
ولا وصلتوا طرف حل الرشاد

● شاعر من اليمن احمد علي القيفي

كان هنا

سيرة شاعر الكويت الكبير عبدالله الفرج

هو شاعر الكويت الكبير عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج وعائلة الشاعر تعرف في القديم بآل الصراف ثم بآل طوق ولتكرار اسم فرج فيها غلب عليها هذا اللقب، كان جد الأسرة سليمان بن طوق قد هاجر من قريته نزوى في وادي الدواسر إلى الاحساء وفي القرن الثاني عشر انتقل فرج جد الشاعر إلى بلدة الزبارة في قطر.

ونشأ ابناه عبدالله ومحمد (والد الشاعر) يزاولان الأعمال البحرية في الأسفار إلى الهند، وكان محمد بن فرج ذا همة عليا وبصير بشؤون الملاحة والتجارة فاستطاع أن تكون له ثروة كبيرة تقدر بالملايين في زمن الشح وأصبح يملك أسطولا من المراكب الشراعية الضخمة، وكان قد انتقل إلى الكويت في أوائل القرن الثالث عشر وجعلها مقرا للعائلة على أن أعماله حتمت عليه الإقامة في مومباي الهند، وقد تزوج من خديجة بنت إبراهيم بن تمام الدوسري فأنجبت له الشاعر عبدالله في الكويت سنة 1252هـ.

ونشأ شاعرنا في مومباي الهند في أحضان والده حيث الثروة والرفاهية والنعيم، لأنه وحيد أبيه وتلقى دروسه في المدارس الهندية وتعلم العربية على أساتذة خصوصيين هناك حتى برع في كثير من العلوم، لكنه آثر الشعر والموسيقى.

وفي الثامنة عشرة من عمره توفي والده سنة 1270 فجاء إلى الكويت مسقط رأسه وتفرغ إلى نظم الشعر والتلحين والغناء فاكتسب شهرة واسعة في الوطن العربي.

ينقسم شعره إلى نوعين: الأول الشعر النبطي ويمتاز بأن الشاعر أدخل عليه كثيرا من تعابير البلاغة والبديع لتأثره بالأدب العربي، وقد كان قاصرا على اللهجة البدوية، أما شعره الفصيح فهو من النوع الجيد المتين وفيه نوع من التحرر من أسلوب اللفظ البديعي الذي كان متبعا في زمنه ولأن قصائده قد ظلت مدة طويلة في يد من يجهل قدرها فكانت عرضة للضياع، له ديوان اسمه «الأرج من ديوان ابن فرج».

طبع في الهند في مومباي سنة 1338هـ على نفقة خالد بن محمد الفرج وأعيد طبعة في دمشق سنة 1373هـ 1953م.

ومن قصائده التي لاقت شهرة واسعة بطابعها الديني يستحضر الذنوب والمعاصي ويبتهل لله بالغفران والتوبة. استهلها بالأبيات التالية:

لولا الهوى ما قلت انا آه بونات
أحيا القضى مني فؤادي وأماته
ما قلت قول (ن)
واشتهر كود باثبات
تشهدله شهوده وتصدق رواته
قلت المعنى في غرامه ألياهات
هيهات يلقا الخير مدة حياته
مثل الدهر مايستوي كودبآفات
أو بالذي ترهب خطوبه شباته
ما خاف منهو عالم بالخفيات
يؤمن ولاني كافر في ولاته
إلا.. ولا حاذر توافيه سطوات
من حوبة المظلوم وإلا.. دعاته